

الحاج علي[ؑ] البخيتان... حمام المسجد

وبالقرب من براحة أم عجاج، هناك الحسينية الهاشمية، والتي تُقام فيها القراءة الحسينية يوميًّا في الصباح الباكر، وهي حسينية تم تأسيسها عوضًا عن مجلس السيد هاشم العلي[ؑ] (الكبير)، والذي نُزع ملكيته في حيٌّ السدرة، كإحدى سلسلة الحسينيات التي أسسها سماحة السيد هاشم السيد محمد العلي[ؑ] (رحمه الله) في المنطقة.

كان المرحوم علي[ؑ] بن بخيت البخيتان سريعاً في صلاته، يقطن في المسجد خلف الإمام مباشرةً، في الروضة.

ومن المواقف التي لا تبرح ذاكرتي، أنه في أحد الأيام- وفي المسجد الشرقي[ؑ]- كنا نصل فرض المغرب جماعة، فسهر إمام الجماعة، وبعد التشهد في الركعة الثانية، جلس الإمام والمفترض فيه أن يقوم، فقام الحاج علي[ؑ] البخيتان بتنبئه بقوله: "بحول الله وقوته"، ولكن إمام الجماعة لم يسمعه، فبادر الحاج علي[ؑ] البخيتان، ووَخَرَ إمام الجماعة بعصاه في خاصرته، قائلاً له: "بحول الله وقوته". فقام الإمام وأتمَ صلاته. وبعد الصلاة، قال الإمام للحاج علي البخيتان، مداعبًا إياه: "لقد ثقت خاصرت بي عصاك" ! .

قرية المطيرفي :

تشتهر قرية المطيرفي بكرم أهلها، وجودة محصولاتها الزراعية، وخصوصًا (تمر الخلام)، والذي يُعدُّ من أفرخ أنواع التمور في المملكة. وعُرفت أيضًا بعدد من عيون الماء الجارية مثل، عين الحويرات، والتي ينبع فيها الماء من شعيبين أحدهما حارٌ والآخر باردٌ. وفي هذه البلدة ولد الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي[ؑ] رضوان الله تعالى عليه. في تلك الربوع الطيبة ولد الحاج علي[ؑ] بن بخيت بن مبارك البخيتان (أبو عبد الرحيم) سنة ١٣٣٧هـ، حيث ترعرع، وتعلم القراءة والكتابة على يد عمه ملاً حسین البخيت رحمه الله، وقد أظهر مهارة وحبًّا للتعلم منذ الصغر(٢).

والحاج علي[ؑ] البخيتان هو أول من اشتري سيارة وقادها في قرية المطيرفي، وهو أيضًا من أوائل من اقتنى سيارة في حيٌّ الشعبة بالمبرز، حيث كانت آخر سيارة اقتنيناها في حياته من نوع (تويوتا كراون بيضاء اللون).

تزوج زوجته الأولى من المطيرفي، وهي بنت أحمد بن ضيف البوخرص وأراد الله تعالى ألاً يُرزق منها

بذرية؛ فتزوج بثانية من أسرة البوخر في المبرز، وهي أخت الحاج^٢ المرحوم محمد بن علي^٣ بن عيسى البوخر (الحملادي المعروف)، وتوفيت^٤ وهي حامل (رحمها ١٩٦٠). وفي الثلاثاء من عمره تقرباً تزوج الثالثة، وهي بنت الحاج^٥ المرحوم محمد بن علي^٦ بن عيسى البوخر فرزقه ١٩٧٠ منها بذرية صالحة. وبعد هذا الزواج، سكن مدينة المبرز، حيث استقر في حي^٧ الشعبية.

وقد كان حريراً على تطبيق شرع ١٩٨٠، فسار بالعدل والإنصاف بين الزوجات، فرغم كبر سنها، وبُعد المسافة ما بين البيتين^(٣) إلا^(٤) أنه وحتى أواخر حياته، أقام ميزان العدل في حياته الزوجية، فكان يبيت^٨ ليلة مع زوجته الأولى في المطيرفي، ولليلة الثانية مع أم العيال في المبرز. وبيته يقع في الجهة الغربية الشمالية للمطيرفي.

ال усили في الكد على العيال :

كر^٩ حياته ليؤم^{١٠} من الاستقرار وسبل الحياة الكريمة لأفراد أسرته، ويُعتبر الحاج^{١١} علي^{١٢} البخيتان من رواد العمل في شركة أرامكو من أهل المنطقة، حيث عمل فيها لمدة عام واحد تقرباً، فأظهر رغبة في التعلم، وأجاد اللغة الإنجليزية في فترة قصيرة، فعين مشرفاً في مجال عمله مبكراً. ومن زملائه في أرامكو الحاج خليل المعنى، وال الحاج عبد^{١٣} النجاد، وال الحاج علي^{١٤} حسين البخيت، وال الحاج عبد الله الهايدي المعنى^(٤).

ثم^{١٥} قد^{١٦} استقالته من شركة أرامكو ليتجه للأعمال الحرة، فاشترى سيارة (ستيك - بودي) ليستخدماها في نقل براميل الكيروسين (القاز) من مدينة الظهران إلى المبرز، فكان يتعامل مع الموزع الرئيسي للكيروسين في حي^{١٧} الشعبة المرحوم عبد^{١٨} الصغيرات. وكان ينقل له أكثر من اثنين عشر برميلاً من الكيروسين مرتين في الأسبوع بهذه السيارة، في الوقت الذي كان يُعتبر فيه الكيروسين الوقود الرئيسي للسكان قبل انتشار الكهرباء. كان ذلك ما أفادنا به الحاج^{١٩} علي بن حسن البن صالح، في ليلة الأحد ١٤٣١/٧/١٢.

ثم^{٢٠} توج^{٢١} للعمل في المقاولات. وأول مقاولة حصل عليها كانت صبغ مطار الظهران الدولي^{٢٢}. ساقاً. ثم عمل في مجال المواد الغذائية، حيث افتتح محل^{٢٣} مع شريكه الحاج ياسين بن علي^{٢٤}. بohlية بالهفوف، وكانت مهمته جلب المواد الغذائية من الكويت لهذا المحل، ولم تستمر هذه الشراكة طويلاً. وفي آخر حياته عمل ممثلاً لشركة (العمجي)، وكان شريك^{٢٥} للجاج مزعـل الـبودـريـسـ، في مكتـبـ عـقـارـيـ بمـديـنـةـ المـبرـزـ.

طرائف من حياته :

ومن اللطائف التي كان يمارح بها أبناءه هذه الواقعة، والتي جرت أحداها في مقتبل حياته (٥)، يقول:

"أقرضتُ أحد الأصدقاء مبلغًا من المال، وبعد مدة ذهبتُ إليه لتحصيل هذا المبلغ، فقال لي هذا الصديق: إني لا أملك المبلغ المطلوب الآن، ولكن هناك قطعة أرض كبيرة أمتلكها في مدينة الخبر، قرب البحر، ويمكنك أن تأخذها عن我 عوضًا عن المبلغ المقترض."

يقول الحاج علي^٦ البخيتان :

فقلت له: ليس لدى^٧ رغبة في هذه الأرض الكبيرة، وفي هذا المكان النائي
فقال لي: إذن لدى^٨ (حمار)، و تستطيع أن تأخذه عوضًا عن المال
ولم يكن لدى^٩ خيارٌ آخر سوي أخذ الحمار... والمضحك أن هذا الحمار كان (عضاضًا) !
فأخذتُ الحمار، وبعد دقائق، فلتَّ مني الحمار
وبذلك، فقدت المال، والأرض، والحمار الطيب
وكان أولاده، يمازحون بعضهم بعضًا، بأن الوالد لو كان أخذ الأرض، لأصبح الآن أغنى من القصبي !

بعضُ من شمائله
وصفه الحاج^{١٠} محمد بن عبد المحسن الخويتم (وهو من أصدقائه المقربين في المطيرفي)، فقال: "كان من
أهل التقوى، والإيمان، محبوبًا من الجميع، مواطدًا على صلة الجماعة مع كثرة مشاغله، عُرف عنه حدة
الذكاء وحبُّ العلم". وعندما يكون في المطيرفي، فكان (رحمه الله) يصلِّي في مسجد الشيخ أحمد بن زين
الدين الأحسائي^{١١} (رضوان الله عليه).

تعمَّر الحاج^{١٢} علي^{١٣} البخيتان، بالعمل الدءوب للكد^{١٤} على العيال، والحب للمساجد وروادِها، كان
(رحمه الله) خير مثال للعدل بين الزوجتين، أنيقًا في ملبيسه. ومن عاداته الجميلة، والتي غرسها في
أبناءه، التزامه بتلاوة جزء من كتاب الله، وقراءة دعاء الافتتاح، في كلّ ليلة من ليالي شهر رمضان.

انتقل إلى رحمة الله في ١٤٢٥/٥/١٢هـ، عن عمر يناهز الثمانين عامًا، ودُفن في مقبرة الشعبة
بالمبرز، وأقيمت له فاتحة في حسينية المصطفى بالمطيرفي. فرحمه الله وأسكنه فسيح جنانه.

